متطوّع في كلِّ شارع

الهـلال الأحمر الليبي – فرع بنغازي

تمّوز / يوليو 2020

جدول المحتويات

المقدّمة 2

الخلفية 2

المنهجية 3

توصيف النهج 3

تجربة المتطوّعين 4

ملاحظات أعضاء المجتمع المحلّي 5

1 المقدّمة

مع حلول الثلاثين من آذار/مارس 2020، كانت جميع البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد أعلنَت عن وجود إصابات بمرض فيروس كورونا على أراضيها، وأطلقَت بالتالي استجابتَها لهذه الجائحة. وتُعتبَر المخاطر عالية في المنطقة، ولا سيّما أنَّ بلدان كثيرة تُواجِه حالات طوارئ ونزاعات معقّدة (على غرار سوريا واليمن وليبيا والعراق وفلسطين)، مصحوبةً بأنظمةٍ صحّية هشّة، وضعفٍ في مراقبة الأمراض، واستنزافٍ لقدرات الاستجابة، وجهوزية لا ترقى إلى المستوى الأمثل على صعيد الصحّة العامّة. تُساهِم هذه العوامل في مفاقمة الأثر المترتّب عن مرض فيروس كورونا على المجموعات الضعيفة، كالمهاجرين والنازحين داخليًا واللاجئين الذين يُعانون أصلًا من وصولٍ محدود إلى الخدمات الصحّية الأساسية والمعلومات. أمّا من ناحية التواصل بشأن المخاطر، فيبرز فرطٌ في المعلومات المنتشرة حول مرض "فيروس كورونا، بما يشمل الشائعات التي يتمّ تداولها عبر وسائل التواصل التقليدية وقنوات التواصل الاجتماعي. وينتج عن ذلك ما يُعرف "بجائحةٍ من المعلومات، ما يُسبِّب بدوره هلعًا بين الناس ويزيد من خطر اعتماد تدابير وقائية غير فعّالة.

وتُشكِّل الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عناصر فاعلة أساسية في الاستجابة لتفشّي مرض فيروس كورونا، بفضل شبكاتها المجتمعية وقدرتها على التأثير ضمن البلدان التي تنشط فيها. فتستطيع الجمعيات الوطنية إشراك الأشخاص والمجتمعات المحلّية، عبر شبكة الإنترنت وخارجها، في الترويج للسلوكيات والممارسات الآمنة، وتيسير فهم المجتمعات المحلّية وقبولها لتدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها، والمساعدة على الحدّ من انتشار المعلومات المغلوطة والإشاعات والهلع. وعليه، يُعَدّ إشراك المجتمعات المحلّية جزءًا أساسيًا من عملية الاستجابة، كونه يهدف إلى التواصل مع المجتمعات المحلّية وإشراكها بشكلٍ ممنهج في التخطيط للاستجابة الفعّالة وتنفيذها، بناءً على احتياجات هذه المجتمعات وآرائها، وكونه يستعين بقنوات تواصل موثوقة لنشر المعلومات بالسرعة اللازمة وإنقاذ حياة الكثيرين.

في هذا السياق، طبّقت الجمعيات الوطنية نُهُجًا متعدّدة لإشراك المجتمعات المحلّية. انطلاقًا من ذلك، تهدف هذه الوثيقة إلى تسليط الضوء على النُهُج التي حقّقت نجاحًا في المنطقة، وتوثيقها على شكل دراسات حالات تستعرض فعّالية كلّ نهج وتأثيره. أمّا دراسة الحالة التي ستتمّ مناقشتها في ما يلي فهي مبادرة "متطوّع في كلّ شارع" التي نفّذتها جمعية الهلال الأحمر الليبي - فرع بنغازي.

2 الخلفية

وصلَت جائحة فيروس كورونا إلى ليبيا التي تشهد نزاعًا وأزمةً ممتدّة منذ العام 2011. فقد أدّت الأزمة إلى إضعاف النظام الصحّي في البلاد، حيث أصبح العديد من مرافق الرعاية الصحّية العامّة مستنزفًا ويُعاني من نقصٍ في الأدوية واللوازم والمعدّات. وتُعاني خدمات الماء والصرف الصحّي والنظافة الصحّية بدورها من انقطاعٍ في جميع أنحاء البلاد. علاوةً على ذلك، تُشكِّل ليبيا بلدَ عبورٍ ومقصدًا للعديد من المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء وضحايا الاتجار والأشخاص عديمي الجنسية، بالإضافة إلى أشخاص ضعفاء آخرين يتنقّلون هربًا من الفقر والنزاعات في بلدانهم. بالتالي، أصبحت هذه المجموعات الضعيفة مُعرَّضة لمخاطر أكبر في ظلّ الجائحة.

وتُشكِّل جمعية الهلال الأحمر الليبي المنظّمة الإنسانية الوطنية الرئيسية القادرة على الاستجابة لحالات الطوارئ وتوفير الخدمات للشرائح الضعيفة على الأراضي الليبية، وذلك من خلالِ شبكةٍ مؤلّفة من 36 فرعًا وأكثر من 3000 متطوّع ناشط. وتتمحور أبرز خدمات الجمعية حول الصحّة، حيث تضمّ فِرَقًا صحّية مجتمعية، وتتولّى إدارة مراكز للرعاية الصحّية الأوّلية وعيادات متنقّلة، وتعمل على توفير الدعم النفسي الاجتماعي للمجموعات الضعيفة، وتنشر القوافل الطبّية، وتُتيح خدمات الإسعافات الأوّلية للمصابين في حالات الطوارئ.

ومع تطوّر انتشار مرض فيروس كورونا في المنطقة، تعتمد جمعية الهلال الأحمر الليبي برنامج الصحّة المجتمعية كبرنامجٍ رئيسي في عملية الاستجابة، نظرًا لدوره الرائد في إشراك المجتمعات المحلّية والنهوض بالصحّة، وذلك من أجل دعم التغيير الإيجابي للسلوكيات أثناء تفشّي الجائحة. وتحقيقًا لهذا الغرض، خضعت فِرَق الصحّة المجتمعية للتدريب حول حزمة التعلُّم الإلكتروني الخاصّة بالاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والتي تحمل عنوان التدخّلات الصحّية المجتمعية في الاستجابة لمرض فيروس كورونا"، وذلك عن طريق المكتب الإقليمي للاتّحاد وبالتنسيق مع المكتب القُطري للاتّحاد في ليبيا."

يستهدف أحد المشاريع خمس مناطق، هي إجدابيا وبنغازي ودرنة والكفرة وزوارة، حيث أقامَ كلّ فرع "فريقًا للصحّة المجتمعية والإسعافات الأوّلية تمّ تفعيله خلال مرحلة التحضير ضمن عملية الاستجابة لمرض فيروس كورونا. وكانَ قد تمَّ إنشاء هذه الفِرَق وتفعيل عملها مع المجتمعات المحلّية منذ العام 2018، حيث قامَت بتدريب أعضاء من المجتمعات المحلّية حول المبادئ والأدوات الخاصّة بنهج الصحّة المجتمعية والإسعافات الأوّلية، فضلًا عن إجراء التقييمات المجتمعية، وتحديد الأولويات الصحّية للمجتمعات المحلّية، وبناء روابط متينة مع أعضائها.

أمّا في فرع بنغازي على وجه التحديد، فقد أطلقَت شبكة متطوّعي الصحّة المجتمعية أنشطة توعية في المجتمع. ولكنْ، برزت الحاجة إلى تعديل هذا النهج مع "الإعلان عن فرض قيود أعاقَت حركة المتطوّعين الصحّيين ومنعَت وصولهم إلى المجتمعات المحلّية. فقرَّرَ الفرع إطلاق مبادرة بعنوان "متطوّع في كلّ شارع.

3 المنهجية

إنَّ المنهجية المُعتمَدة لإعداد دراسة الحالة هي منهجيةٌ نوعية. فقد تمّ تنظيم مقابلات معمّقة مع أعضاء جمعية الهلال الأحمر الليبي، بمن فيهم مدير الصحّة في فرع بنغازي، واثنين من المتطوّعين واثنين من أعضاء المجتمع المحلّي. أُجرِيَت المقابلات وفقًا لدليلٍ للمقابلات، عبر طرح أسئلة مفتوحة واستكشاف المزيد حول تفاصيل هذه المبادرة. ويرمي ذلك إلى تسليط الضوء على الدور المهمّ الذي يضطلع به المتطوّعون في الحالات الصعبة كالحالة الراهنة، وتعميم هذه الوثيقة على الجمعيات الوطنية الأخرى كدليلٍ حول الممارسات الفضلى.

4 توصيف النهج

تُشكِّل الصحّة المجتمعية إحدى الركائز الأساسية في الاستراتيجية الصحّية التي تعتمدها جمعية الهلال الأحمر الليبي. بالتالي، جاءت المبادرة لتبني على أنشطة الصحّة المجتمعية القائمة، بعد أن رصدَت جمعية الهلال الأحمر الليبي الحاجة إلى دعم المجتمع المحلّي في ظلّ تفشّي مرض فيروس كورونا، ولا سيّما أنَّه كانَ مصحوبًا بـ"جائحةٍ من المعلومات" صعَّبَت على الأشخاص إيجاد مصادر موثوقة للمعلومات وتوجيهات علمية/قائمة على الأدلّة عندما يحتاجونها. وقد بدأت جمعية الهلال الأحمر الليبي بفهم السياق والثغرات السائدة من خلال إجراء مسح باللهجة الليبية استهدفَ المجتمع المحلّي على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد تمثَّلَت الفكرة الأساسية لهذا النهج بإشراك أعضاء المجتمع المحلّي والاستعانة بهم من أجل إجراء التوعية الصحّية في أحيائهم والمناطق المحيطة بهم.

> برزت مبادرة "متطوّع في كلّ شارع" نتيجة القيود المفروضة على التنقّل والحاجة إلى التوعية بشأن مرض فيروس كورونا".
>
> إبراهيم علّاق – متطوع ومنسق مبادرة "متطوع في كل شارع" لدى جمعية الهلال الأحمر الليبي.

"يُفصِّل القسم التالي الخطوات المتّبعة لإطلاق مبادرة "متطوّع في كلّ شارع

1. على صعيد الموارد ومواد التدريب، قامَ الفريق بإعداد **دليل للمتطوّعين** بالاستعانة بموارد خاصّة بالاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظّمة الصحّة العالمية والمركز الوطني لمكافحة الأمراض؛ وقد شملَ هذا الدليل معلوماتٍ أساسية حول جائحة مرض فيروس كورونا واحتياطات السلامة ودور المتطوّعين والمشورة حول كيفية التواصل مع المجتمع المحلّي. وقد ترافقَ هذا الدليل مع شريط فيديو يشرح الأقسام الرئيسية والتدابير الوقائية التي يتعيّن على المتطوّعين الالتزام بها.

2. من أجل فهم احتياجات المجتمع المحلّي بشكلٍ أفضل، تمّ تطوير وإجراء **مسح** (بناءً على التوجيهات والدعم التقني من المكتب الإقليمي للاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر)، وذلك بواسطة منصّات مواقع التواصل الاجتماعي. وقد شملَ المسح أسئلةً حول تصوُّر الناس لمرض فيروس كورونا ومعرفتهم بسُبُل انتقاله. وقد ساهمَ تحليل النتائج في تطوير وثيقة أو دليل يتضمّن مجموعةً من **الأسئلة الشائعة**، انطلاقًا من الثغرات التي تمّ تحديدها على صعيد المعرفة بالمرض.

3. أُطلِقَت حملة بواسطة مقاطع الفيديو والمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي بهدف شرح المبادرة ودعوة المهتمّين من أعضاء المجتمع المحلّي إلى توفير الدعم في مكافحة الجائحة والانخراط في عملية الاستجابة. تضمَّنت المبادرة **خيارَيْن للتطوّع:** أوَّلًا، التطوّع على الأرض لتوفير التوعية الصحّية، وثانيًا، الدعم عن بُعد عبر إتمام مهام على غرار التحليل والترجمة والبحث وتصميم المواد. وقد أُرفِقَت الحملة **باستمارة تسجيل**، حيث تسجَّلَ 548 متطوّعًا بشكلٍ عام.

4. بعد ذلك، جرى تقسيم المشاركين بحسب المناطق، وتمّت دعوتهم للانضمام إلى القناة المخصّصة عبر تطبيق تيليغرام من أجل الحصول على تعليمات إضافية. ومن ثمَّ، تمّ تحميل الدلائل والمواد على القناة المذكورة، ليتسنّى للمتطوّعين الاطّلاع عليها وطرح الأسئلة. وقد خضعَ المشاركون بعد ذلك إلى **اختبار تقييم** كانَ بمثابة أحد **شروط الاختيار**. شملَ الاختبار 20 سؤالًا، وكانَ على المتطوّعين الإجابة عن 18 سؤالًا منها بشكلٍ صحيح للانتقال إلى المرحلة التالية. تجدرُ الإشارة إلى أنَّ 202 من المتطوّعين قد نجحوا في اجتياز الاختبار المذكور.

5. وقد قامَ فرع بنغازي كذلك بتنظيم دورة أخرى للمتطوّعين الذين تمّ اختيارهم، وذلك بهدف إطلاعهم على مبادئ الحركة، بما أنَّهم حديثو الانضمام.

6. في ما يخصّ **التنظيم على المستوى الميداني**، قُسِّمَت الفِرَق على المناطق في بنغازي وتمّ تعيين قائد لكلّ فريق. وقد بلغَ العدد الإجمالي للفِرَق الفاعلة 18 فريقًا. واستُخدِم تطبيق تيليغرام كمنصّة للتنسيق بين الفِرَق.

7. انطلقت **مرحلة التنفيذ** وبدأ المتطوّعون بإجراء الزيارات المنزلية في أحيائهم حيث بلغَ العدد الإجمالي للأُسَر التي تمّت زيارتها 2066 أسرةً بين 2 و14 أيّار/مايو 2020.

8. **أمّا على صعيد الرصد، فاعتمدَ الفرع على الوسائل التالية:**

- أجرى فريق برنامج الصحّة المجتمعية والإسعافات الأوّلية معايناتٍ عشوائية وزياراتٍ ميدانية مرّةً واحدة على الأقلّ إلى كلّ منطقة، وذلك من أجل مراقبة التفاعل ضمن المجتمع المحلّي ورفع التوصيات.
- قامَ المتطوّعون بملء استمارة على نحوٍ يومي بعد استكمال عدد معيّن من الزيارات، إضافةً إلى تسجيل موقعهم عبر النظام العالمي لتحديد المواقع.

وقد تولّى قادة الفِرَق كذلك رفع التقارير اليومية، من خلالِ استمارةٍ لتسجيل التحدّيات وأفضل الممارسات، إلخ. وتمّ استخدام منصّة للتنسيق بين جميع قادة الفِرَق، لتبادل الخبرات وإيجاد الحلول. وقد تولّى الفريق التقني في فرع بنغازي رصد هذه الجهود ودعمها على نحوٍ مستمرّ.

5 تجربة المتطوّعين

انطلاقًا من اقتناعهم بضرورة دعم المجتمع المحلّي على مواجهة انتشار مرض فيروس كورونا، وعلى الرغم من الإغلاق التامّ والمشكلات المرتبطة بالإنترنت، وصلَ إعلان التطوّع المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصّات الإنترنت المتنوّعة إلى مختلف المتطوّعين، ما دفعَ بهم إلى التقدُّم بطلبات المشاركة. وقد أصَرَّ المتطوّعون على استكمال التدريب الإلكتروني الذي كانَ بنظرهم تشارُكيًا وكافيًا لتوجيههم بشأن المواد العلمية والاعتبارات الأخلاقية ومهارات التواصل.

"بناءً على تجربتي كطبيبة أسنان، شعرت بالقلق إزاء غياب الوعي الصحّي المجتمعي في المجتمع، ولا سيّما في ظلّ انتشار جائحة جديدة. فقد يؤدّي ذلك إلى مفاقمة الوضع الراهن ما لم يتمّ توفير المعلومات الوقائية الموثوقة".
وقد شكَّلَ ذلك السبب الرئيسي الذي دفعَ بي إلى المشاركة في هذه المبادرة".

الدكتور صالحة – متطوّعة لدى جمعية الهلال الأحمر الليبي.

بعد إتمام التحضيرات اللازمة، وفي خلال الزيارات المنزلية، أُعجِبَ المتطوّعون بحسّ الترحاب التي أظهرَه معظم الأشخاص. فقد رَحَّبَ الناس بالمتطوّعين، ولا سيّما بعد أن عرّفوا عن أنفسهم وشرحوا هدف الزيارة وأهميتها. واعتمدَ المتطوّعون جميع تدابير السلامة وحافظوا على الحدّ الأدنى من التباعد الجسدي، ما ساهمَ في تعزيز ثقة أعضاء المجتمع المحلّي وحثّهم على التعاون والإصغاء بشكلٍ فاعل. هذا ولم يُرحِّب بعض أعضاء المجتمع المحلّي بالزيارة للوهلة الأولى، ولكنّهم سرعان ما غيّروا رأيهم وأخذوا الموضوع على محمل الجدّ بعد أن أكملَ المتطوّعون شرحَهم للموضوع. وفي أثناء الزيارات، استخدمَ المتطوّعون اللغة/اللهجة المحلّية المبسّطة للتشديد على أهمية اتّخاذ التدابير الوقائية (ارتداء الكمامات والقفّازات وغسل اليدَيْن والحفاظ على التباعد الجسدي). وقد عَمِلَ المتطوّعون كذلك على الحدّ من الوصمة التي كانَ قد بدأ بعض الأشخاص بالتعرُّض لها مع ارتفاع أعداد المصابين في بنغازي. ولم يرفض إلّا القليل من أعضاء المجتمع المحلّي الهدف العام للمبادرة، حتّى بعد أن حاول المتطوّعون مرّتَيْن إقناعهم بضرورة الإصغاء، وذلك نظرًا لإنكارهم التامّ لوجود مرض فيروس كورونا في ليبيا.

> "طيلة فترة مشاركتي في هذه المبادرة، تعلّمت الكثير عن المنطقة التي أقطنها وعن ضرورة إعادة اعتماد هذا النهج لتلبية الاحتياجات الأخرى المرتبطة بالصحّة".
>
> صالح - متطوّع لدى جمعية الهلال الأحمر الليبي.

على امتداد هذه المبادرة، اكتسبَ المتطوّعون معلوماتٍ إضافية حول مناطقهم والاحتياجات الصحّية في مجتمعاتهم المحلّية. فعلى سبيل المثال، تبرز مشكلات صحّية أخرى كثيرة (منها ارتفاع ضغط الدمّ وداء السكّري)، وهي تُعتبَر شائعةً جدًا في المجتمع المحلّي في بنغازي، ويمكن معالجتها من خلال إعادة اعتماد النهج نفسه وتوفير التوعية الصحّية اللازمة للحدّ من تأثير هذه الأمراض. وقد أوصى المتطوّعون بضرورة خضوعهم للمزيد من التدريب حول المهارات الجديدة للتواصل مع المجتمع المحلّي، وذلك ليتمكّنوا من جذب انتباه السكّان إلى المواضيع الصحّية بشكلٍ أفضل. كما أوصى المتطوّعون بتعزيز عملية الرصد بعد إتمام الأنشطة، وذلك لتتبُّع أيّ تغيير مُحتمَل في السلوك ضمن المجتمع المحلّي.

لمسَ المتطوّعون النتيجة المباشرة لهذه المبادرة، بعد أن لاحظوا استجابة الناس وحماستهم في تطبيق تدابير الوقاية من مرض فيروس كورونا، وفي الإجابة عن أسئلة ما بعد المعرفة، وبعد أن لاحظوا بعض أصحاب المحال التجارية الذين كانوا قد زاروهم وباتوا يتبعون تدابير الوقاية من مرض فيروس كورونا بعد مرور أيّام قليلة على الزيارة. وإلى جانب المشكلات المرتبطة بالإنترنت في بنغازي، ذكرَ المتطوّعون أهمية الخضوع للتدريب على استخدام التكنولوجيا ذات الصلة، بعد أن لاحظوا أنّه كانَ بإمكانهم أداء عمل أفضل لو كانوا مُدرَّبين على استخدام الوسائل التكنولوجية المتطوّرة في التواصل مع بعضهم البعض. كذلك، كانَ بإمكانهم أداء عمل أفضل لو اختاروا مواعيد إجراء الزيارات بطريقة مدروسة أكثر. فعلى سبيل المثال، ولا سيّما خلال شهر رمضان، غالبًا ما يميل الأشخاص إلى النوم حتّى ساعات متأخّرة من الصباح، ما جعلَ الزيارات الصباحية غير فعّالة بشكل عام.

6 ملاحظات أعضاء المجتمع المحلّي

خلال المقابلات، أعربَ أعضاء المجتمع المحلّي عن امتنانهم لمتطوّعي جمعية الهلال الأحمر الليبي الذين يبذلون ما في وسعهم من أجل تزويدهم بمعلوماتٍ واضحة وموثوقة

وأفادَ أعضاء المجتمع المحلّي الذين شاركوا في المقابلات أنّهم كانوا، للوهلة الأولى، قلقين إزاء ما قد يخبرهم به المتطوّعون في ما يخصّ مرض فيروس كورونا. غير أنَّهم عبّروا عن ارتياحهم لبساطة المعلومات التي حصلوا عليها وموثوقيتها، ولا سيّما أنَّ المتطوّعين كانوا ملتزمين بالتدابير الوقائية ورفضوا الدخول إلى المنازل. وقد ساعدَ ذلك أعضاء المجتمع المحلّي على أن يفهموا، بلغةٍ بسيطة، سهولة الوقاية من مرض فيروس كورونا بمجرّد اتّباع التدابير الوقائية السهلة (ارتداء الكمامة والقفّازات وغسل اليدَيْن والالتزام بالتباعد الاجتماعي وأخذ الحيطة وعدم إخفاء أيّ أعراض مُحتمَلة). وقد أعربَ أعضاء المجتمع المحلّي كذلك عن رضاهم عن المبادرة بشكلٍ عام، كونها أعطتهم فرصة الاطّلاع على مرض فيروس كورونا من وجهة نظر علمية/واقعية، وتجنُّب الاعتماد على المصادر المجهولة للحصول على المعلومات. فعلى سبيل المثال، ساهمت زيارات المتطوّعين في تصحيح بعض الأفكار الخاطئة، مثل إمكانية انتقال الفيروس فقط عن طريق الأشخاص الغرباء وليس بين أعضاء الأسرة الواحدة، أو أنَّ مرض فيروس كورونا سيختفي بشكلٍ مبكر في ليبيا بفعل درجات الحرارة المرتفعة خلال فصل الصيف.

في المقابل، أفادَ أعضاء المجتمع المحلّي بأنَّ المبادرة تتمتّع بإيجابياتٍ لا تُحصى، مقارنةً بالسلبيات. ولعلَّ أحد العناصر الإيجابية الرئيسية يتمثّل بشمولية النهج المُعتمَد وحرصه على توفير معلومات موثوقة لأعضاء المجتمع المحلّي غير القادرين على الوصول إلى التكنولوجيا أو وسائل الإعلام. وعلى الرغم من غياب أيّ سلبيات كبيرة في المبادرة، كانَ من الممكن إيلاء أهمية إضافية إلى توقيت الزيارات، ولا سيّما خلال شهر رمضان في ساعات الصباح، حيث يكون معظم الأشخاص نائمين، ما قد يُقلِّل عدد الأشخاص المُستفيدين.

وإلى جانب مرض فيروس كورونا، أوصى أعضاء المجتمع المحلّي بأهمية اعتماد نُهُج مماثلة للتوعية بشأن ارتفاع ضغط الدمّ وداء السكّري، وهما مرضان شائعان في المجتمع الليبي.

"عندما طرقَ أحد المتطوّعين بابي للمرّة الأولى، شعرت بسعادة شديدة. فقد أدركت أنّه دائمًا ما سيكون هناك أشخاص طيّبون يزوّدونني بالمعلومات والإرشادات المفيدة".

بهاء - أحد أعضاء المجتمع المحلّي.

"في البداية، انتشرَت شائعات كثيرة حول الفيروس، ما أشعرَني بالارتباك حول طريقة التعامل معه. ولكنْ، بعد زيارة المتطوّعين، أصبحت قادرًا على فهم الفيروس وشعرت بارتياح أكبر في الوقاية منه".

عماد - أحد أعضاء المجتمع المحلّي.

"لقد أحببت فكرة مبادرة "متطوّع في كلّ شارع". سُرِرت لفكرة أنَّ مصدر المعلومات هو شخصٌ حقيقي ينقل المعلومات مباشرةً".

عماد - أحد أعضاء المجتمع المحلّي.

الخلاصة

ختامًا، نجحت مبادرة "متطوّع في كلّ شارع" في إشراك أعضاء المجتمع المحلّي من خلال إغناء وتعزيز معرفة ومهارات المتطوّعين الصحّيين المجتمعيين في تطبيق نُهُج الصحّة المجتمعية. وقد تحقَّقَ ذلك من خلال تزويد أعضاء المجتمع المحلّي، في الحيّ الذي يُقيمون فيه، بمعلوماتٍ موثوقة من شأنها أن تنقذ حياة الكثيرين، وذلك باعتماد نهج آمن وشخصي يضمن الوصول إلى الأشخاص المستضعفين، على غرار كبار السنّ أو الأشخاص غير القادرين على الوصول إلى الإنترنت (إحدى القنوات الرئيسية لتوفير المعلومات). وبناءً على ذلك، يُعتبَر هذا النهج فعّالًا، وفقًا للملاحظات التي قدّمتها الفِرَق المختلفة إلى الفرع والمقابلات التي أُجرِيَت لغرض إعداد دراسة الحالة هذه. وقد أوصي باعتماد هذا النهج في ما يتعدّى مرض فيروس كورونا، لمعالجة مشكلات أخرى على غرار الأمراض المزمنة والإدمان والعنف، إلخ. ولكنْ في المقابل، أوصي باستثمار المزيد في استحداث حزمة تدريبية أو منهج يُركِّزان على مهارات التواصل ونظريات النهوض بالصحّة والخلفية التقنية، وذلك من أجل تزويد المتطوّعين، ولا سيّما الجدد، بالخلفية والمهارات الكاملة التي يحتاجونها لإتمام دورهم والقيام بمهمّتهم.

أظهرَت هذه المبادرة أيضًا قدرة موظّفي/متطوّعي جمعية الهلال الأحمر الليبي على التأقلم مع الجائحة، مع الإبقاء على التدابير الصحّية الوقائية، وذلك من خلال تكييف أدواتهم والاستعانة بالتكنولوجيا للوصول إلى المجتمعات المحلّية. وفي هذا السياق، برزت أهمية الاستثمار في التكنولوجيا الجيّدة وبناء القدرات، ولا سيّما أثناء الإغلاق التامّ وفي ظلّ شروط التباعد الجسدي، كونها تُشكِّل وسائل فعّالة وكفوءة ووقتية لإعداد وتنفيذ المبادرات التي من شأنها إنقاذ حياة الناس.

للمزيد من المعلومات

IFRC